

أخبار أبي حفص عمر بن عبد العزيز رحمه الله وسيرته

@ 57 @ بكم فإنه هادم اللذات وإن من لا يذكر من آباءه - فيما بينه وبين آدم عليه السلام - أبا حيا لمعرق له في الموت وإن هذه الأمة لم تختلف في ربها عز وجل ولا في نبيها صلى الله عليه وسلم ولا في كتابها وإنما اختلفوا في الدينار والدرهم واني والله لا أعطي أحدا باطلا ولا أمنع أحدا حقا ثم رفع صوته حتى أسمع الناس فقال يا أيها الناس من أطاع الله فقد وجبت طاعته ومن عصى الله فلا طاعة له أطيعوني ما أطيعت الله عز وجل فإذا عصيت الله فلا طاعة لي عليكم .

ثم نزل فدخل فأمر بالاستور فتهكت والثياب التي كانت تبسط للخلفاء فحملت وأمر ببيعها وإدخال أثمانها في بيت مال المسلمين ثم ذهب يتبوأ مقبلا فأتاه ابنه عبدالملك بن عمر فقال يا أمير المؤمنين ماذا تريد أن تصنع قال أي بني أقبل قال نقيلا ولا ترد المظالم فقال أي بني قد سهرت البارحة في أمر عمك سليمان فإذا صليت الظهر رددت المظالم قال يا أمير المؤمنين من لك أن تعيش إلى الظهر قال ادن مني أي بني فدنا منه فالتزمه وقبل بين عينيه وقال الحمد لله الذي أخرج من صليبي من يعينني على ديني فخرج ولم يقل وأمر مناديه أن ينادي ألا من كانت